

غريب الحديث لابن قتيبة

لا تكثر من الطُعْم وتشتغل بصنْوفِهِ ولكن اقْتَصِر على ما لا بُدَّ لَكَ مِنْهُ فِرْعَلْ الجَادُّ
المُشَمَّر المتأَهَّب . ونحُو من هذا كِتَاب عمرو بن العاص إلى معاوية : انَّه ليس أَخو
الحرب من يَضَع خُورَ الحَشَايا عن يمينه وشماله ويُعَاطِم الأُكَلَاء اللُّقَم ولكنَّه مَن
حَسَرَ عن ذِرَاعِيهِ وشمَّ ر عن سَاقِيهِ وَأَعَدَّ للأُمُور آلاَتَهَا وللِفِرْسَان أَقْرَانَهَا .
وخُور الحَشَايا : هي الوِطَاء مِنْهَا وذلك بَأْنٍ تُحْشَى حَشْوًا لا تَصْلُبُ مَعَهُ فَإِذَا
ارْتَفَقَ بِهَا دَخَلَ فِيهَا المِرْفَقُ وَهِيَ كَذَلِكَ أَوْطَأُ ما تكون . وَمِنْهُ قِيلَ للرجُل الضَّعِيفُ :
خَوَّار . وَمِنْهُ قِيلَ للذُّوق الغِرَاز إِذَا كَانَ فِي لَبَدَتِهَا رِقَّةٌ : خُور . أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ
يَقُولُونَ لِلَّتِي لَا تَغْرُزُ غَرَزَهَا الجِلَاد . قَالَ الرَّاجِزُ : ... قَدْ عَلِمْتَ جِلَادُهَا وَخُورَهَا ...
إِنِّي بِشُرْبِ السُّوءِ لَا أَهْوُورَهَا .
وَقَوْلُهُ : غِرَارَ النُّومِ أَيُّ : قَلِيلُ النَّوْمِ . يَقَالُ : مَا أَهْجَعَ إِلَّا غِرَارًا أَيُّ :
قَلِيلًا .
وَقَوْلُهُ : طَوِيلُ الْيَوْمِ يَقَالُ ذَلِكَ لِكُلِّ مَنٍ جَدَّ وَعَمِلَ فِي يَوْمِهِ وَلَمْ يَشْتَغِلْ بَلَهْوٍ
وَلَا لَعِبٍ . وَلِذَلِكَ يَقَالُ لِلْمُتَهَجِّدِ : هُوَ طَوِيلُ اللَّيْلِ . وَقَالَتِ الشَّعْرَاءُ : طَالَ لَيْلِي
يُرِيدُونَ : أَنَّهُمْ سَاهَرُوا فِيهِ وَلَمْ يَنَامُوا . وَيَقَالُ لِمَن لَهَا فِي يَوْمِهِ وَلَعِبَ أَوْ
شَرِبَ فَلَانَ قَصِيرُ الْيَوْمِ . قَالَ الشَّاعِرُ : مِنَ الطَّوِيلِ